اهم النوادي والجمعيات النسوية في بغداد

المدرس المساعد : بتول انور علي
batoolanwar1994@uomustansiriyah.edu.iq

في مجال النوادي والجمعيات النسوية في سبيل نهضة ومشاركة المرأة وتقديم الخدمات الاجتماعية لها ففي الوقت الذي كانت الحملة لرفع مستوى المرأة العر اقية وضمان حقوقها وحريتها تتصاعد باستمرار شقت المرأة طريقها ايضاً وعملت على تأسيس المنظمات النسوية ومؤسساتها المختلفة وتدل الشواهد على ان اصبح هناك اكثر من امر يهدف الى دعم الحركة النسوية في العراق، وبينما كانت المعركة السفور والحجاب قائمة على قدم وساق واخبارها ملء الاندية والمحافل واحاديثها تدور في المقاهي اذا يناد جديد يظهر باسم (نادي النهضة النسوية) يفتح ابو ابه في 23\تشرين الثاني\1924 بحفلة فخمة تساهم فيها الليدي دوبس زوجة المندوب السامي البريطاني والمس بيل سكرتيرة دار الاعتماد وغيرهن من سيدات واو انس العائلات العر اقية.ومن ابرز مؤسسيه اسماء صدقي الزهاوي شقيقة الشاعر جميل صدقي الزهاوي وحسيبة جعفر و نعيمة سلطان حمودة وبولينا حسون صاحبة مجلة ليلى ونعيمة السعيد وماري عبد المسيح وزير.

ومن طرف ان هذا النادي تلأسس في السنة ذاتها التي تأسس فيها الاتحاد النسائي المصري برئاسة هدى شعراوي وسرعان ما تألفت لهذا النادي هيئة مؤلفة من:-

1- الرئيسة اسماء الزهاوي
2- نائبة الرئيس -نعمية السعيد زوجة نوري السعيد.
3- السكرتيرة ماري عبد المسيح.
4- امينة الصندوق فخرية العسكري- زوجة جعفر العسكري.

وكانت اجتماعات اعضاء نادي النهضة النسوية تعقد في منازل بعض العضوات فتلقى الخطب وتناقش المشروعات والاراء وتوضح الخطط والماهج . وبعدها استاجر النادي احد المنازل الكبيرة في محلة الميدان ببغداد ليكون مقراً للنادي وفعالياته الانسانية والخيرية.

وعلى الرغم من ان (اسماء الزهاوي) التي تعتبر من رواد الحركة النسوية في العراق لعبت دوراً في تأسيس نادي النهضة الا ان فكرة تاسيس النادي المذكور قد اختمرت برؤوس عدد كبير من نساء العراق. وبالتالي فان نادي النهضة النسوية يمثل اول جمعية نسائية في تاريخ العراق الحديث وهو من بين تلك الطاقات الجديدة التي رفدت مسيرة الحركة النسوية.

وقد اعلن النادي عند تأسيسه ان غايته (ارشاد النساء والفتيات الى الشعور بهويتهن الحقيقية ومعرفة مركزهن السامي والاندفاع الى التنور والتهذيب لاصلاح احوالهن الادبية والاجتماعية وحسن القيام بالاعمال التي يتطلبها منهن المعترك الانساني وبالواجبات والخدمة الشريفة التي تنتظرها منهن الامة وبها يسعدن انفسهن واهاليهن والوطن اجمع).

ومن اهدافه كذلك اعطاء الدروس والتمارين المتعلقة في التهذيب والصحة والاقتصاد وتربية الاطفال والاشغال المنزلية كما انه يسعى الى تكثير مدارس الاناث وترقية تعليمهن وتربيتهن.

وجاء في نظامه كذلك انه يعمل لمكافحة العادات المستهجنة التي ترذلها الشر ائع الالهية والقو انين الاجتماعية لانها تنافي الفضيلة والشرف الحقيقي والاقتصاد اللازم للبلاد.

لقد ركز النادي النهضة جهوده في ثلاثة امور مهمة مبدأ وقام بانجازات جيدة في هذا المجال وهذه الامور تتلخص في :-

1- فتح دورات لتعليم الاميات.
2-القيام بخياطة الملابس للفقيرات.
3-القيام بتربية وتعليم عدد من اليتيمات.

وبهذا يكون النادي اول هئية نسوية عر اقية تحقق مبدأ الاعالة الاجتماعية وتشارك عضو اته في خدمة العشرات من بنات هذا البلد وتوجيههن التوجيه الصحيح وتهيئتهن لحياة افضل.بيد ان الضغط والهجوم اخذ يزداد يوماً بعد يوم على النادي واعضائه حتى اوصدت ابو ابه.

لم يطرأ تحول جديد على نشاط الجمعيات النسوية في العراق حتى الثلاثينيات من القرن العشرين حيث شهدت هذه الفترة وماتلتها ظهور عدد من الجمعيات التي اتخذت نفسها اهدافاً ومسارات مختلفة ولعل الصفة البارزة لهذه الجمعيات هو اقتصارها على اهتمام بالنواحي الاجتماعية اكثر من النواحي السياسية كانشاء المستشفيات والمياتم ومدارس التمريض وما شابهها وكان من بين هذه الجمعيات الفرع النسوي لجمعية الهلال الاحمر الذي اسس عام 1933 وبقي حتى عام 1945 وجمعية بيزت الامة التي اسست عام 1935 وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية التي انشئت عام 1941.

وظهرت جمعيات اخرى في ميدان النشاط الاجتماعي كنادي البنات البغدادي وجمعية خريجات دار المعلمات في بغداد ، ونادي المعلمات وجمعية مكافحة الامية النسائية وجمعية مكافحة المسكرات التي اسستها (سارة فاضل الجمالي) عام 1937 وتحولت فيما بعد الى جمعية مكافحة العلل الاجتماعية.

ووجدت الجمعيات النسائية ذات الصفة الدينية طريقها ايضاً وهدفها كما هو واضح انساني اجتماعي محض كجمعية الاخت المسلمة ومثلها الجمعيات النسوية المسيحية ، وكانت لهذه الجمعيات على العموم فضل لا ينكر على قضية المرأة العر اقية بما كانت تسديه من خدمات اجتماعية شملت اعداد غير قليلة من ابناء وبنات البلاد وهيات لهم فرص التعليم والشفاء.

ونستطيع القول من خلال دراسة النوادي والجمعيات النسوية التي اسست منذ عام 1924 نجد ام هذه الهيئات بصفة عامة تلتقي في رحاب مبادئ اجتماعية وثقافية و انسانية واحدة وتصدر مناهجها من معين التكافل والرعاية الاجتماعية ركائزها انشاء المعاهد والمستوصفات وارشاد الاسر الفقيرة وحياة الامومة والطفولة.

ومن الجدير بالذكر ان نشاطات المرأة العر اقية لم تقتصر من اجل نهضتها على مجال العراق بل انها نقلت جهودها الى مجال المؤتمرات والمحافل خارج حدود العراق فمن جملة النشاطات نادي النهضة النسوية اسهامه في مؤتمر الاتحاد النسوي العربي الذي انعقد في بيروت عام 1929.

وكذلك اسهامه بوفد الى المجمع النسائي العربي تبنت (نور حمادة) رئيسة المجمع المذكور الدعوة لعقده في دمشق عام 1930 وقد مثلت المرأة العر اقية في هذا المؤتمر كل من (امنية الرحال) و (ماري عبد المسيح وزير) و(جميلة الجبوري)، هذا وتناولت بحوث المؤتمر مسائل عديدة تتعلق بالمرأة والامومة واحياء اداب اللغة العربية ومنع المسكرات والمقامرة والعمل على ترويج المصنوعات الوطنية ومناقشة مشكلة الزواج.

وبعد سنتين من ذلك انعقد المؤتمر النسائي العربي في بغداد وذلك في عام 1932 وكان انعقاد يمثل مرحلة جديدة في تاريخ الحركة النسوية في العراق وحقوقها العامة ذلك لان الدعوة اليه تتجاوب مع الاقبال المتزايد على نشر التعليم النسوي ووضوح الحركة الرامية للانتقال من الحجاب الى السفور وكذلك في شهر كانون الاول عام 1932، وقد عقد المؤتمر المذكور بحضور (1200) مندوبة وقد مثلت العراق (ثروت احمد).

واخيراً ان طلائع الحركة النسوية -فترة البحث قد بدت غير مستقرة في اهدافها وفي مركزة في غاياتها لم تلبث ان اتضحت معالمها بعض الوضوح واستقرت اهدافها بعض الاستقرار، ففي هذه الفترة من القرن العشرين ظهر نموذج جديد للمرأة يطمح بالحصول على نصيب اوفر من الثقافة والتعليم ويحاول الوقوف على قدم المساواة مع الرجل من خلال المساهمة في مختلف الانشطة وعلى اكتاف هذا النموذج من المرأة قامت الحركة النسوية المعاصرة في العراق.